دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة عشرة، شتاء ۱۴۰۰، العدد الثانی والخمسون: صص ۱۲۵- ۱۴۸

مشاركة الصّابئين فی نشر الثّقافة والعلوم من القديم حتی المعاصر

عبدالرضا مزرعه*
يداله ملکی**
جعفر تابان***

تاريخ الوصول: ۱۴۰۰/۲/۱۰
تاريخ القبول: ۱۴۰۰/۳/۱۹

الملخص

لعب الصابئة، رغم كونهم طائفة دينية صغيرة، دوراً ملحوظاً فی تطور الحياة الروحية والفكرية فی بلاد مابين النهرين والبلاد التی كانوا يسكنون فيها خلال ظهور المسيحية وانتشارها أو بعد ظهور الإسلام، ولا سيما بعد إزدهار الحضارة العربية والإسلامية أيام العباسيين، ولمعت من بينهم شخصيات علمية أسهمت بقسط وافر فی إعلاء شأن الحضارة العربية والإسلامية. مع الأسف إنّ المؤرخين ذكروا فقط سيرهم وأدبهم وعلومهم، دون ذكر الديانة التی كانوا ينتسبون إليها لبعض الشعراء وأدباء آخرين. لكن هذا الأمر وارد بسبب حرص أولئک الصابئة على سرّية ديانتهم أو الخوف عليها أو عدم وضوح فلسفتها. وقد توصّل البحث إلى أن كانت هناک شخصيات من الصابئة لهم نصيب قيّم فی الحضارة والثقافة الإسلامية وبعضهم أسلم فيما بعد، التی لم يتم تناولها فی الأبحاث السابقة. الغرض من هذه الدراسة التی منهجها يكون الوصفی- التحليلی وطريقة تجميع البيانات هی الطريقة المكتبية، هو معرفة تأثير ودور بعض علماء هذه الطائفة المنسية فی نشر الثقافة والعلوم المختلفة والأخلاق من أجل تطور الحياة الروحية والفكرية فی البلاد.

الكلمات الدليلية: الحضارة العربية والإسلامية، الصابئة المندائية، نشر الثقافة والعلوم، تطوّر الحياة الروحية والفكرية.

* طالب الدكتوراه، جامعة آزاد الاسلامية، فرع خرم آباد، إيران.
** أستاذ مساعد، قسم علوم القرآن والحديث، فرع خرم آباد، جامعة آزاد إلاسلامية، خرم آباد، إيران.
yadollahmaleki@gmall.com
*** أستاذ مساعد، قسم علوم القرآن والحديث، فرع قم، جامعة شهيد محلاتی، قم، إيران.
الكاتب المسؤول: يداله ملكی

المقدمة

قد سكن الصابئة فی مناطق جنب المياه الجاریة من العراق قبل الفتح الإسلامی، وعندما جاء الفتح الإسلامی ذهب وفد من الصابئة لمقابلة القائد العربی المسلم وعرضوا علیه أمرهم فأقرّهم علی دینهم فأکسبهم ذلک التسامح الدینی کأصحاب الکتاب وبقوا بین المسلمین یؤدّون الجزیة. ویبدو أنّ سبب إقامتهم فی هذه المنطقة یعود إلی ما فی دیانتهم من فریضة الإغتسال والتغطیس فی المیاه الجاریة، حتی أطلق علیهم بعض المؤرخین العرب إسم(المغتسلة) وأطلق علیهم البعض الآخر إسم الصابئة البطائحیة وأنّ بعضهم دخل فی الإسلام.

کان للصابئة المندائیین درب خاص بهم سمی "درب الصاغة" لأنهم اشتهروا بمزاولة الصیاغة کحرفة خاصة بهم. الصیاغة هی مهنة یعشقونها وکأنها سارية فی عروقهم وهی توارثوها أبٌ عَن جد ولا زالت أسواقهم ومحلاتهم فی شوارع سوق صاغة الذهب فی الأهواز وبیع الفضة والمجوهرات فی المحمره والآن هم منتشرون بمحلاتهم فی أستراليا وأوروبا وأمریکا وکندا و... و ولا زالت أعمال صیاغة الذَّهب والفضّة، والنقش علی الفضّة بمادة «المینة» هی من إبداعاتهم وأعمالهم الرائعة کانت محط إعجاب الرؤساء والملوک والقادة العسکریین والمدنیین. فی إیران علی ضفاف نهری کارون والدّز (من مدن الأهواز والخفاجیة وتستر والمحمرة وموناء معشور فی محافظة خوزستان والسواحل الإیرانیة الأخری) وکذلک فی العراق علی ضفاف الرّافدین وبخاصّة فی المناطق السُفلی من النهرینِ(البطائح) تعیش هذه الطائفة التی یقدر عدد أفرادها بخمس عشرة ألف نسمة، لعبت دوراً مهماً فی عملیة الإنتاج الإجتماعی والتاریخ الثقافی، تستقل أو تشارک فی کثیر منها أهل الأدیان الأخری.

البحث فی التاریخ الثقافی لطائفة الصابئة المندائیین خلال العصور القدیمة التی سبقت إنبثاق العصر الإسلامی والعصور التی تلتها تکون صعبة، بسبب شحّ المصادر التی تتناول هذا النوع من البحوث.

فلیس هناک مؤرخون من هذه الطائفة أزاحوا الجانب الثقافی المظلم عنها، إنما جری الترکیز إلی حد ما علی الجانب الدینی لهذه الطائفة التی تعد نفسها من أول الأدیان التوحیدیة.

خلفية البحث

درس *شاورانی*(۱۳۹۱ش/ ۲۰۱۲م) علی أساس المصادر القرآنية والتفسيرية والفقهية والتاريخية جوانب مختلفة من طائفة الصابئة فی مقالته بعد فحص الصابئين من وجهة نظر القرآن وتفسيراته، قد تم تحليل وصف لغوی مؤجز لكلمة "الصابئة" وآراء علماء الشيعة والسنة. تمَّ التعبير تحليل تاريخ ومعتقدات المندائيين والحرانيين وأخيراً تم التعبير عن علاقة المندائيين بالمانوية ودور الحرانيين فی حركة الترجمة.

قدّم *كاظم بور كاظم*(۱۳۸۰ش/ ۲۰۰۱م) فی كتابه «صابئين يا يادگاران آدم»، مقدمة مختصرة جدا لبعض الصابئة المشهورين فی التاريخ القديم مثل *ثابت بن قرة*، *سنان بن ثابت*، *إبراهيم بن هلال*، *ثابت بن سنان* ومحمد *بن جابر البطانی*، ولم يذكر عن دورهم فی نشر الثقافة والعلوم إلا قليلاً.

إهتمّ مسعود *فروزنده*(۱۳۷۷ش/ ۱۹۹۸م) فی المجلد الأول من كتابه «تحقيقی در دين صابئين مندايی» بعد تعبيره عن المعتقدات والطقوس والمعانی المعجمية لصابئة المندائية، عرّف العديد من مشاهير العصر القديم لهذه الطائفة ودورهم فی نشر العلم لذلک الزمن بطريقة قصيرة ومحدودة، ولم يذكر الشعراء والأدباء المنسوبين لهذه القبيلة فی عصر الجاهلية حتی الدور الحالی لهذا الشعب فی تطوير المفاهيم الفكرية والعلمية.

دور الصابئة فی نشر الثقافة والعلوم

للصابئين دور بارز فی عصور النّهضة العلميّة والمعرفيّة التی انطلقت من الشّرق ومن بلاد الرَّافدين، أبرزها كان فی العصر العربی العباسی بعد إنفتاح الخلفاء والأمراء العباسيين علی معظم مناحی الحياة بالأخص فی مجالات التَّرجمة والطّب والفلک والفلسفة والرِّياضيات، وهنا برزت علی الساحة الثقافية أسماء لامعة واستمرت أدوارهم العلمية والمعرفية والفنية فی إزدهار الحضارات وبنائها حتی يومنا هذا.

أبرز شخصيات ثقافية وعلمية مندائية فی التاريخ القديم

هناک أدباء عاشوا خصوصاً فی القرون الستة الميلادية التی سبقت العصر الإسلامی يدينون بديانة توحيدية سماوية أخری، وأنّ بعضا من الشعراء فيها، لكن لم يذكرهم

مؤرخو الأدب لأی الديانة السماوية التی ينتسبون اليها. عديد من شعراء العصر الجاهلی *كزهير بن أبی سلمی* وأخته *سلمی*، و*كعب بن زهير*، و*النابغة الذبيانی* و*ذی الإصبع العدوانی* و*أوس بن حجر* ربما يكون وهذا وارد بسبب أولئک أنفسهم لحرصهم على سرّية تلک الديانة أو الخوف عليها أو عدم وضوح فلسفتها.

يقال أنّ *الخنساء* وهی من أكثر شاعرات العرب عطاءً وقد عرفت بإنشادها القصائد المراثية(ممتحن، واقف زاده و خانجانی، ١٣٩٢ش: ٦١)، وقد كانت لها ديانة صابئية. وقد كانت أحيانا تظهر من خلال قصائد الشعراء التی لم تطالها الشطب والتسقيط. وطالما أنّ المؤرخين يقولون أنّ هناک ديانة ثالثة كانت موجودة قبل الإسلام وهی الحنيفية، إضافة إلى النصرانية واليهودية وقد قال *طه حسين* فی كتابه «فی الشعر الجاهلی»: «القرآن يحدثنا عن كتب التوراة والإنجيل ويجادل فيها اليهود والنصارى، كما يذكر ديناً آخر هو ملةُ إبراهيم أی هذه الحنيفية التی لم نستطع إلى الآن أنْ نتبين معناها الصحيح» وأيضاً يقول: »إنّ المسلمين أخذوا يردّون الإسلام فی خلاصته، إلى دين إبراهيم(ع) هذا الذی هو أقدم وأنقى من دين اليهود والنصارى»(حسين، ١٩٢٧م: ٨٠) وربما كان هناک يعيش شعراء اليهودية والنصرانية فی نفس الفترة التی كان يعيش فيها *زهير* وعائلته، وقد جزم *بروكلمن* أنّ *زهير بن أبی سلمی* ليس نصرانياً ومن جانب آخر تأكيد *محمد شكری الألوسی* بأن تكون فی تلک الفترة قوم من الصابئة فيهم قوم بقوا على ملة *إبراهيم(ع)*(الألوسی، ٢٠١٢م: ٢٠١)، لذلک يبدو أنّ دين هؤلاء الشعراء تكون هی الصابئة المندائية. لأنّ هؤلاء قد برزوا فی الشأن الثقافی والأدبی ولم يستطع أحد أن يدانيهم فی ميادينهم، سواء فی الميدان الثقافی الأدبی أو على الصعيد العلمی، فی الطب والهندسة وغيرها.

فی القرنين السّادس والسابع الميلاديين، فقد قاد فی الشرق أربعة مجالات علمية فی الحضارة العالمية: المجال الأول مجال علمی فی الإسكندرية؛ أسّسه *الإسكندر الكبير* وكان تطويره فی زمن بطالسة مصر، المجال الثانی مجال علمی فی جندی شابور(پوركاظمی، ١٣٨٠ش: ٤٠) بما فيها كانت الأهواز وتستر مراكز لتعليم الثقافی فی علوم الطب، الرياضيات، الهندسة والفنون الجميلة، المجال الثالث مجال علمی فی الهند والمجال الرابع مجال علمی فی بلاد ما بين النهرين والشام وكانت حرّان إحدى مدن شمال بلاد ما بين

النهرين، والتی كانت على دراية بالحكمة والفلسفة اليونانية والأديان الشرقية والمدارس العلمية والأسطورية لأسباب تاريخية مختلفة. من ظهور الإسلام إلى عام ۴۲۴ق هی فترة تقدّم الخدمات العلمية لهذه المدينة إلى الحضارة الإسلامية. تمت ترجمة معظم أقوال وكتب علماء الإسكندرية المشهورين فی مصر *كإقليدس وأرخميدس وبطليموس وجالينوس* إلى العربية من قبل عائلة *ثابت بن قرّة* و*هلال الصابی* وتمّ إتاحتها لعلماء بغداد. بدأت الخدمات العلمية للصابئة فی القرن الثالث الهجری. قدمت هاتان السلالتان العظيمتان الصابئة أعظم الخدمات العلمية للحضارة الإسلامية المتمركزة فی بغداد(بيت الحكمة والمستنصرية) فی القرن الثالث والرابع والخامس(كارادو، ۱۳۶۳ش: ۱۴۲). كان من بين طلاب *الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)* أناس أذكياء ومجتهدون فی العلم وكانوا صابئة. لقد تقدّموا جميعًا فی العلوم وأصبحوا علماء عظماء قومهم فی الطب والفيزياء والكيمياء والهندسة، حتی أصبحوا مشهورين عالمياً واليوم نقرأ أسمائهم فی الموسوعات. إعتبر بعض العلماء الأوروبيين أنّ الكيميائی المشهور *جابر بن حيان*، تلميذ *الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)*، كانت له ديانة صابئية وأنّ آبائه كانوا من الصابئة(زهيری، ۱۹۸۳م: ۸۳؛ منصوری، ۱۳۹۴ش: ۷۰).

لعبت الصابئة دوراً هاماً فی نقل العلوم اليونانية إلى الثقافة الإسلامية، وكانوا هم الذين نشروا الحكمة والفلسفة والعلم اليونانی وعلم الفلک والطب واللاهوت بين المسلمين. كانوا مهتمين بعلم الفلک والرياضيات اليونانية بسبب إهتمامهم بالنجوم وإقتبسوا أعمال *وإقليدس*، *وأرخميدس*، *وأبولونيوس* وباللغة العربية. من القرن الثالث إلى السادس للهجرة(الهامی، ۱۳۷۹ش: ۱۴۹). نشير هنا إلى أبرز علماء الصابئة الذين لعبوا دوراً هاماً هذه العصور فی الجوامع الإسلامية والبشرية.

ثابت بن قرّة بن مروان

ثابت بن قرة بن مروان(۲۸۸-۲۲۱ق) تعلّم علم الفلک والرياضيات والهندسة عند أستاذه *محمد بن موسی بن شاكر* الذی كان عالم زمانه، دخل فی حكومة *المعتضد العباسی* وقد أصبح حليفاً وثيقاً، ومهّد هذا الإرتباط طريقا لمشاركة الصابئين فی الأعمال والتجارة والزراعة وكان *ثابت* رئيسا على الصابئة الذين يعيشون فی بغداد(قفطی،

۱۳۷۱ش: ۱۶۳-۱۶۱). کان *ثابت بن قـرّة* یـتقن اللغـات الآشـوریة والسـریانیة والیونانیـة والعربیة، ومن هذا الأمر لقد ألّف و نشر ۱۵۰ ترجمة عربیة و۱۶رسالة باللغة السریانیة. من کتبه نذکر المدخل إلی کتاب *إقلیدس*، المدخل إلی المنطق، ترجمة کتاب أرشـماطیغی، تخلیص من کتاب الجو، ماء وسکن *بقراط*، حل مشاکل جمهوریة *أفلاطون*، ترجمة مبادئ وأصول هندسة *أرخمیدس*، ترجمة مجسطی *بطلیموس*، ترجمـة تعلیـق *بروکلـوس* علـی کتاب قصائد *فیثاغورس* الذهبیة، کتاب رسالة فی سنة الشمس، کتاب رسالة فی إستخراج المسائل الشکل القطاع، کتاب إبطال الحرکة فی فلک البروج، کتاب رسالة إلی راثق، کتاب رسـالة فـی الجمهـودی والحصـبة(ابن النـدیم، ۱۳۴۳ش: ۵۲۳، ۵۱۸، ۵۰۶، ۴۸۲، ۴۸۱، ۴۷۹، ۴۶۱ وأیضاً أنظر إلی الشهروزی، ۱۳۸۴ ش: ۳۵۵-۳۵۳).

سنان بن ثابت بن قرّة

سنان بن ثابت بن قرّة کان حاذقاً فی الطب فی حکومة *القاهر بالله*. أجبره *القـاهر* علـی تغییر دینه ولکن هرب *سنان بن ثابت* إلی جانب خراسان وثمّ اعتنق الإسلام خوفـاً وبعـد رجوعه فی عام ۳۳۱ق لقد أسلم فی بغداد ولقد مات مسـلماً. خـلال هـذه الفتـرة تعـرض أتباعه للإضطهاد الشدید، وبعد عامین، مع وصول الراضی إلـی السـلطة، عـاد السّـلام إلـی عائلات الصابئة(ابن العبری، ۱۹۹۲م: ۲۲۵). لدیه کتب عدیدة فـی مجـالات الطـب وعلـم الفلک والریاضیات ووصف مبـادئ الفکـر وآداب السـلوک الصـابئة، کمـا قـام بعـده أولاده وأحفاده *کثابت بن سنان وإبراهیم بن سنان* لإکمال هذه المسیرة العلمیـة(ابـن القفطـی، ۱۳۷۱ش: ۱۳۲-۱۳۰).

محمد بن جابر البطانی

یقال له *البتنیوس* وکان من أبرز علماء الفلک والنجوم فی قرن الثالث وأیضاً إعتبر هـو نفسه *أبوریحان البیرونی*. راقب نصف قرن النجوم وترک جـداول مفصـلة للغایـة حتـی أنّ علماء الیهود فی القرنین الرابع عشر والخامس عشر المیلادیین إسـتخدموا خـط التعرجـة. من کتب *البطانی* نشیر إلی متعرج الفلکـی وکتـاب معرفـة مطـامع البـروج(ابـن النـدیم، ۱۳۴۳ش: ۵۰۰).

هلال بن محسن الصابئی

كان *هلال بن محسن الصابئی*(۴۴۸-۳۵۹ق) مؤرخاً ومن تأليفه الذيل على تاريخ *ثابت بن قرّة*(إبن ماكولا، ۱۹۶۳ م: ۵/۲۱۴) وكان أيضاً *أمين* ورئيس محكمة *فخر الملوک أبی غالب محمد بن خلف*، وأصبح مسلماً(ابن الجوزی، ۱۴۱۵ق: ۱۳). ويقول عنه بعض المؤرخين: «كتبنا عنه أشياء وكان رجل أمين، توفی والده محسن وهو كان صابئياً، ولكنه أسلم فی آخر حياته، وكتب التاريخ الكبير»(خطيب البغدادی، ۱۴۱۷ق: ۷۶) وأيضاً لديه كتب تسمی «كتاب الكتّاب»، و«كتاب السياسة»، «الأماثل والأعيان» و«منتدی العواطف والإحسان فی الأخبار والنوادر» و«كتاب الوزراء»، الذی كتب عن وزراء العصر العباسی والديلمی، وتقدّم معلومات قيمة بطريقة واقعية(مصاحب، ۱۳۹۱ش: ۱۵۴۸- ۱۵۴۰؛ بغدادی وتهرانی، ۱۹۵۱م: ۲۵۱).

ابو الحسن هلال بن إبراهيم

كان *هلال بن إبراهيم بن زهرون* طبيباً مشهوراً فی بغداد فی زمن *المستكفی* وكان خادم أمير الأمراء *تورزون*(ابن العبری، ۱۹۹۲م: ۱۶۷). وأيضا أخوه *ثابت بن إبراهيم بن زهرون* كان طبيباً فی زمن *الطائع العباسی* وكان وزيراً فی خدمة *أبی محمد المهلبی*. «إصلاح مقالات من كتاب يحيی بن سرافيون» و«جوابات مسائل سئل عنها» من كتبه (ابن النديم، ۱۳۴۳ش: ۵۳۵).

ابو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي

إبراهيم بن هلال كان كاتباً حاذقاً للخليفة و*عز الدولة الديلمی* وكان بارعاً فی الشعر. لقد اعتقل فی عهد عضد الدولة، الذی كان أقوی أمير فی آل بويه، لكن بعد فترة أطلق سراحه من السّجن. فی السّجن كتب «التاجی فی أخبار بنی بويه» عن أحداث تاريخ زمانه ومدح سلالة آل بويه(متز، ۲۰۱۰ م: ۴۷۳، ۴۰۷، ۳۴۷، ۵۴، ۱/۵۳). وله يد طولی فی علوم الرياضيات والفلسفة والتاريخ والطب والزراعة(مجلة آفاق مندائية، ۲۰۰۱م: ۱۷). مدحه العديد من الشعراء *كالفرخی* و*السوزنی* و*كمال التبريزی* وكتب *الشريف الرضی*، مؤلف نهج البلاغة، قصيدة عنه(مصاحب، ۱۳۹۱ش: ۳/۱۵۴۶) ويكون مطلعها:

سننت لهذا الرمح غرباً مـذلقا وأجريت فی ذا الهندوانی رونقـا

(ابن ابی الحدید، ١٩٥٩م: ١/٣٧)

عمران الصّابی

کان *عمران الصّابی* أحد المتکلمین وعلماء الصابئة فی زمن المأمون وکان حاضـراً فـی إجتماع الأدیان المختلفة الذی نظّمه المأمون بحضور *الإمام الرضا(علیه السـلام)*(جعفـری، ١٣٧٤ش: ۶۵-۶۱). وفی ذلک الوقت، طرح *عمران الصّابی* أسئلة مختلفـة حـول وحدانیـة وحقیقة وجود الخالق، أول الخلق، علم الله بما فی الضمائر، حدود خلق الله تعـالی، معنـی الکلام والنطق لله تعالی، إتحاد بین الخـالق والمخلـوق، التغیّـر والحـدوث، معرفـة معنـی الحروف، وجود الله تعالی فی الدنیا والآخرة والإبداع والخلق وأجابه الإمـام، وأخیـراً أصـبح عمران مسلماً فی نفس الإجتماع وهو قائلاً: «قـد فهمـت وأشـهد أنّ الله تعـالی علـی مـا وصفت ووحّدت، وأشهد أنّ محمداً صلی الله علیه وآله وسلم عبده المبعوث بالهدی ودیـن الحق، ثم خرّ ساجداً نحو القبلة وأسلم»(الصدوق، ١٣٩۴ش: ۴۴۰-۴۳۰).

أبوبکر محمد بن زکریا الرازی

ولد فی الریّ(٢۵١- ٣٢٠ق). فی بغداد کان طبیباً حاذقاً وبصرف النظر عن الطب، لدیه أیضًا وجهات نظر وآراء مهمة فی الفلسفة والأخلاق. تأثرت أفکاره بمدرسة الصابئة. تنسـب النصوص التاریخیة رغبته إلی الصابئة ومدرسة *أفلاطون*(وات، ١٣٨٠ش: ۶۵) وبالرغم مـن وجود عبارات کثیرة فی کتبه المهمة مثل «الحاوی» تؤکد أنه کان مسلماً ولکن فی کتاب آخر بعنوان «مخارق الأنبیاء» الـذی منسـوب إلیـه، عـارض جمیـع الأدیـان بشـکل عـام (راوندی، ١٣٨٣ش: ١٣۵و ١٣۶).

أبرز شخصیات ثقافیة وعلمیة مندائیة فی التاریخ المعاصر

عبدالرزاق عبدالواحد

کان من أبرز شعراء الصابئین الذین یعیشون فی العـراق عنـد العصـر الحـدیث، خـلال حیاته الأدبیة، کان یلقّب بشاعر أم المعارک وشـاعر القادسـیة وشـاعر القـرنین والمتنبـی

الثانی. وقد صدر له أكثر من ۴۰ مجموعة شعرية، كما تولّی *عبدالرزاق* مناصب وظيفية كثيرة فی مؤسسات العراق ومنظمات وإتحادات عربية ثقافية وفنية عدة ونال جوائز عدة داخل العراق وخارجه. وكان من المؤسسين الأوائل لإتحاد الأدباء فی العراق وقد مدحه السياسيون العراقيون فی ذلک الوقت(عباسی، احمديان و إبن الرسول، ۲۰۱۶م: ۳۲۲-۲۹۶). نجد *عبدالرزاق* حافلاً بذكر صحابة رسول الله *كأبی ذر الغفاری وسلمان الفارسی*، و*بلال الحبشی* وخاصة *أبی عبدالله الحسين(ع)* ونعثر علی مسرحية ذات مقاطع طويلة يرصد فيها الشاعر إباء *الحرّ بن يزيد الرياحی* فی بوتقة الحق، بعد ما كان شاهراً سيفه ضدّ الحقّ و*الحسين(ع)*. *عبدالرزاق* ما كان أول ولا آخر من ندب *الحسين* وأصحابه، بل قبله من أبناء ملته رثی *أبوإسحاق الصابی*- الّذی كان صديق شفيق *للشريف الرّضی- الحسين الشهيد*. هناک كان شعراء مندائيون فی جنوب غربی إيران والعراق ينشدون ويرفعون صوتهم بإسم *الحسين* فی شتی المناسبات ومنها أيام عاشوراء باللغة العربية. كتب قصيدة جميلة عن *الإمام الحسين(ع)* ورد بعضها:

قَدمتُ وعَفْوَکَ عن مَقدَمی حسيراً، أسيراً، كسيراً، ظَمی
قدِمتُ لأحرِمَ فی رَحْبَتيْک سلامٌ لِمَثواکَ من مَحرم
فَمُذْ كنتُ طفلاً رأيتُ الحسين مَناراً إلی ضوئهِ أنتَمی

(عبدالواحد، ۲۰۰۸م: ۱۹۴)

وله قصيدة إسمها «فی رحاب الحسين» علی وزن قصيدة «آمنت بالحسين» *لمحمد مهدی الجواهری* والتی كتب خمسة عشر بيتاً منها بالذهب علی الباب الرئيسی الذی يؤدی إلی الرواق الحسينی ومنها:

يا مالیء الدنيا دماً ومروءةً ومكبّلاً فی زی غير مكبّلِ
كانت حشاشة جدّهِ فی صدره ومِن اقتدار أبيه كان بجحفل
يا يومَ ميلاد الحسين ولم نجد إلّاک ميلاداً بموتٍ يختلی

(عبدالواحد، لا تا: ۲۰۲-۲۰۰)

وهناک لديه قصيدة طويلة يمدح فيها *أمير المؤمنين الإمام علی بن أبی طالب عليه السلام* إسمها «فی رحاب النجف الأشرف»(عبدالواحد ۲۰۰۸ م: ۲۰۵-۲۰۳). كما له نقده

لسیاسات العالمیة فی دیوانه «یومیات أعرابی» نراه یقدّم نقداً ذاتیاً لاذعاً لحکومة الیهود علی العالم أجمع والعرب خاصة:

فی سالف الأیام کان الغمام حیثما أمطر
خراجه لأهلنا یعود
فی لاحق الأیام صار الغمامُ أینما أمطر
خراجه یعودُ للیهود

(عبدالواحد، لا تا: ۱۷)

عبدالجبار عبدالله

أصبح عالم فیزیاء متمیز علی الصعید العالمی وکان تلمیذ *أنیشتاین* وأعطاه قلمه کهدیة *لعبدالجبار* ولعب دوراً أساسیاً فی وضع أسس التعلیم العالی فی العراق الحدیث وعمل أیضاً أول سکرتیر تحریر لمجلة الرابطة مثلث هذه المجلة لسان جمعیة الرابطة الثقافیة. وکان أبرز أهداف الرابطة بث الثقافة العامة والروح الوطنیة والدیمقراطیة والفکر العلمی. أبحاثه فی مجال الأنواء الجویة وقیادته لعملیة تأسیس جامعة بغداد جعلته من الشخصیات العراقیة المرموقة. حصل علی جائزة بسبب تفوّقه فی مجال فیزیاء الأنواء الجویة وهی عبارة عن ساعة ذهبیة وقد أشرف علی دراسته *برنارد هوروتز* أستاذ الأنواء الجویة وقد حرص *عبدالجبار عبدالله* علی إمتلاک العراق المصادر للطاقة الذریة للأغراض السلمیة فی الفترة التی شغل فیها منصب نائب رئیس لجنة الطاقة وتعد هذه المدة من أغنی المراحل التاریخیة فی الحصول علی المعلومات المهمة فی مجالات إستخدام الطاقة فی مختلف الفروع العلمیة لا سیما وإنّ اهتمام العراق فی هذا المیدان جاء متأخرا بعض الشیء وقد أتاحت له تجاربه السابقة خلال دراسته التعرف علی الکثیر من أسرار الطاقة الذریة وتشیر إحدی المخطوطات المحفوظه لدی *زهرون وهام*(من عائلة *عبدالله*) أنّ الرئیس الأمریکی *هاری ترومان* قلّده وسام "مفتاح العلم" تقدیرا لجهوده العلمیة المتمیزة فی هذا المجال وکان هذا الوسام یمنح إلی کبار العلماء المتمیزین فی عطاءاتهم العلمیة. ثابر *عبدالجبار* بکل جد وإخلاص فی خدمة بلاده فی هذا المیدان وقدّم العدید من الإسهامات والبحوث والدراسات. کان *عبدالجبار عبدالله* شاعراً ومثقّفا واعیا بأهمیة التراث

العربى وكان يوصى أصدقاءه بقراءة أشعار *أبى العلاء المعرى والمتنبى وأبى تمام وأبى نؤاس*، كما كان شاعره المفضّل هو *الجواهرى* وكان يؤكد على قراءة التاريخ بشكل عام والتاريخ الإسلامى بشكل خاص(ميران، ٢٠١٥م: ١٠-٣). كتب *عبدالواحد* فى رثائه:

هـذا أوانـك لا أوانـى ورهان مجدك لا رهانى
وصداك أنت المالىء الدنيا فمـا جـدوى بيـانى
مرماك أوسع من يدى وثراك أبلغ من لسانى

(عبدالواحد، لا تا: ٣٨)

المعلم غضبان الرومى

كان أول معلّم وموظّف مندائى وقد إستمرّ نشاطه العلمى حتى أسّس جمعية المعلّمين كما أسندت إليه عدة مسئوليات تربوية ومهنية وكان يشار إليه بالبنان وقد ترجم كتاب «الصابئة المندائيون» *لمسز دراوور* مع *الأستاذ نعيم البدوى* من الإنجليزية إلى العربية وله مخطوطات أخرى وغير مطبوعة مثل «وفاء الصابئة» و«قصة جذور الصابئة» دراسة.كما قام مجلس شؤون الطائفة بتكريم *الأستاذ غضبان الرومى* ومنحه شهادة الشرف والتقدير ووسام "الآس" لدوره البارز من أجل إعلاء شأن الطائفة والدين المندائى.

البروفسور صبيح السهيرى

تخرّج من معهد اللغات العالى وتخصّص فى اللغة الألمانية. كما يعتبر *صبيح السهيرى* أول مندائى يحصل على شهادة الدكتوراه فى المندائية، كما حصل على مقعد دراسى كأستاذ زائر فى جامعة هايديلبريج الألمانية لتدريس المندائية فيها. وله عدة نشاطات علمية منها «أسلوب الحركات فى اللغة المندائية»، «النبى يحيى نبى الصابئة المندائيين»، «ترجمة الكتاب المقدس كنزا ربا»، هو وزميله *الدكتور يوسف متى فوزى*.

الدكتور قيس مغشغش السعدى

واصل دراسته الأكاديمية ونال على شهادة الماجستير فى علم النفس التربوى من كلية التربية بجامعة بغداد،كما حصل على شهادة الدكتوراه فى جامعة كاليفورنيا بأمريكا. وكان

مع الوفد الذی زار الفاتیکان والتقی مع *قداسة البابا یوحنا بولص الثانی* وقد قدّمت هدیة لقداسة البابا عبارة عن صلیب کبیر من الذهب مع سلسال وقد نقش علی أحد وجهی الصلیب صورة *النبی یحیی علیه السلام* یعمد *السید المسیح علیه السلام* وعلی الوجه الثانی نقشت النخلة العراقیة.

الأستاذ نعیم البدوي

کان طموحه کبیر فأستقال من وظیفته کمعلّم فی المدارس الإبتدائیة لیدخل دار المعلمین العالیة لدراسة آداب اللغة العربیة، کما حانت له فرصة للذهاب بعثة مرتین، مرّة إلی مصر ومرّة إلی فرنسا. تمّ تعیینه مدیراً عاماً للتجارة فی وزارة الإقتصاد. وله الکثیر من النشاطات الأدبیة والفکریة والإجتماعیة وبحوث عن المندائیین نشرت فی الصحف والمجلات العربیة فضلا عن مشارکته فی ترجمة کتاب «الصابئة المندائیون» للکاتبة مسز *دراوور مع الأستاذ غضبان الرومی*.

الدکتور تحسین عیسی السلیم

تخرّج بشهادة الطب من کلیة الطب ببغداد. ثمّ سافر إلی الولایات المتحدة للتدرّب علی دراسة علم الأمراض وباثولوجی الدم والأطفال فی جامعة فلادلفیا، فاز بشهادتی البورد الأمریکی فی علم الأمراض السریریة وفی علم الأمراض التشریحی عام ١٩٧٠ م .کما له نشاطات علمیة کثیرة حیث ساهم فی بحوث منظمة الصحة العالمیة حول الأمراض اللمفاویة والسرطان بصورة عامة فی منطقة الشرق الأوسط نشرت له ما یقارب من ١٠٠ بحث فی مختلف المراجع العالمیة.

الدکتور وسام البریجی

یعتبر الدکتور وسام أصغر مندائی یحصل علی براءة إختراع فی الطب عام ١٩٨٨م . ثمّ هاجر *الدکتور وسام* إلی أمریکا وتخصّص فی بحوث الجهاز الهضمی والبنکریاس البشری کما أعطی إهتمام خاص لأمراض العیون وطرق علاجها بالإضافة إلی إهتمامه بمرض السرطان. کما توجّه إلی إنشاء مشروع توطین المندائیین فی ولایة ماساشوست وإعادة

التراث المندائى للصياغة وعمل المينا وإنشاء مركز للدراسات المندائية وبالتعاون مع عدة جامعات أمريكية.

عبدالإله سباهى

إرتبط إسم هذا الرجل بالكفاح منذ نعومة أظافره حيث أكمل المتوسطة والثانوية فى مدارس مسائية بسبب عمله فى المطابع والصياغة. ثمّ ذهب إلى موسكو للدراسة ودخل كلية الهندسة فرع البناء ثمّ عاد ليمارس عمله كمهندس مع المقاولين، كما عمل بعدها فى مجال الصياغة إلى أن غادر العراق إلى الدنمارک. حضر *عبدالإله سباهى* عدة مهرجانات منها: مهرجان الشباب فى موسكو وفى صوفيا.كما نفّذ الكثير من المشاريع الحيوية فى العراق أهمها: مندى طائفة الصابئة فى القادسية، نادى الشباب الرياضى فى شارع فلسطين، ثلاثة عشر محطة لتصفية مياه الشرب فى عدد من محافظات العراق، معامل منشآت. كما كتب العديد من المقالات عن العمل المندائى ومن أشهر مقالاته وقصصه «خروف البنجة»، «لطلاطة سلمان»، «جذور واهية»، «هكذا تسقط الأنظمة»، و«الخل والخمرة والصديق».

عزيز سباهى

هو من عائلة فقيرة لا تمتلک دارا إلا أنّ تلهّفه بالعلم جعله أن يقطع كل هذه الظروف الصعبة وكانت حياته حافلة بالنضال حيث أعتقل عدة مرات وأودع السجون والمعتقلات وقد إستفاد من إقامته فى السجون لتطوير قابلياته فطوّر لغته الإنجليزية وترجم عدداً من الكتب إلى العربية له مؤلفات عديدة منها «أصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية».

الشاعرة لميعة عباس

أمضت لميعة زمن طفولتها مريضة وكان لإغتراب والدها أثر عميق فى نفس الطفلة حيث إفتقدته فى طفولتها، لكنها بقيت وفيّة لذكراه فى شعرها. بدأت *لميعة* تحس بحريتها وتحرّكها نتيجة لما أفرزتها الحياة فولدت لها نفس حساسة وروح تواقة إلى

الأجمل والأسمی. فكانت الشاعرة بعد تخرّجها من كلية الأدب إنسانة متفاعلة مع واقعها تطمح إلى دفع عجلة التطوّر نحو الأمام فلذا شغلت عدة مناصب فی داخل العراق وخارجه حتی ترأست تحییر مجلة مندائی فی ولاية كاليفورنيا بأمريكا. و قد شاركت *لميعة عباس* فی العديد من المؤتمرات والندوات الثقافية والأدبية فی شتی العواصم العربية والغربية مثّلت العراق فی مهرجانات أحمد شوقی فی زحلة لبنان وندوة تكريم *الشاعرة نازک الملائكة* بباريس ومهرجان الخنساء بسلطنة عمان وقد قال عنها الشاعر *عبدالرزاق عبدالواحد*: «أنّ لميعة شاعرة بكل ما فی الكلمة من معنی لم أر أرق من كلمتها ولا أكثر إمتلاءً بالحياة وبالحب من رفيف أجنحتها ولا أقرب إلی القلب من عفويتها».

الدبلوماسی فوزی الشذر

تخرّج من الجامعة المستنصرية فرع المحاسبة وإدارة الأعمال. خلال فترة الدراسة الجامعية كان موظّفا فی وزارة الصناعة. نقلت خدماته إلی وزارة الخارجية وبهذا يكون المندائی الوحيد الذی يصل ضمن السلک الدبلوماسی. نقل عمله إلی دولة البحرين وكان مسئولا للإدارة و المالية فی السفارة العراقية بالإضافة إلی إشغال وظيفة القنصل وكالة. ثمّ نقل عمله لدی الأمم المتحدة فی نيويورک بدرجة سكرتير الثالث عند ممثلية العراق وبقی هناک إلی نهاية عام ٢٠٠٠م حيث أحيل علی التقاعد بناءً علی طلبه وبخدمة كاملة.

الكابتن طارق الخميسی

كان *الكابتن* مغرما بالطيران وأمنيته أن يكون طيّاراً، فراسل أغلب مدارس الطيران فی العالم إبتداءا من بغداد ثمّ سافر إلی لندن لتكملة دراسة الطيران فی جامعة أكسفورد وتخرّج منها. ثمّ رجع إلی العراق والتحق بالخطوط الجوّية العراقية وعمل طيّارا فيها لمدة عشرين عاماً.

سليم البرنجی

باحث وكاتب المندائی وهو مؤلف كتاب «الشعب المنسی» الذی يوفر معلومات مهمة مع مقاربة نظرية ومرجع إلی المصادر القليلة المتعلقة بالشعب المندائی وكذلک المصادر الأخری. كما ينشر المندائيون الإيرانيون المقيمون فی أستراليا مجلة تسمّی صوت المندی، ينتمی إليها.

بهنام الإسكندری

بهنام إسكندری هو ابنة أخت فنان المينا الأهوازی الشهير *عباس الججيلی*، يجيد الآرامية بطلاقة، وهو عالم آثار وكاتب وباحث فی مجال التاريخ والأديان والدراسات المقارنة للأديان. وأيضاً عضو لجنة البحوث والدراسات فی مجلس الشوری الإسلامية الأهواز فی مجال الأديان والمذاهب ومنسق رابطة الصابئة المندائية. له ثلاثة كتب باللغتين العربية والفارسية تسمّی «الصابئه المندائيين فی إيران: بحث فی الديانة الصابئة المندائية وأوجه تشابهها مع الديانات الأخری»، «صابئه إيران المندائيون» و«كتاب الصابئة المندائية من البداية إلى الوقت الحاضر(إلقاء نظرة علی قصص مخطوطات بحر الميت، عيسی المسيح ويوحنا المعمدان، حالة الصابئة فی الفترات الإسلامية والعقلية بعد خروجهم من الجسد بناءً على النظرة المندائية)» الذی قدّم هذا الكتاب إلى *كنزورا الشيخ جبار الججيلی* بإعتباره المرجع الأكثر موثوقية وأهمية لفهم دين الصابئة المندائية. وكتب العديد من المقالات والمؤتمرات حول الأديان وعلم الآثار.

كنزورا الشيخ جبار الججيلی

كان معروفا بإسم *الشيخ جبار الطاووسی*، وكان نشطاً أيضاً فی المجالات الدينية والعرقية، وكان رئيساً وأميناً عاماً لجمعية الصابئة المندائية، وكان عمله الرئيسی هو صياغة الذهب والميناء. خلال ثمان سنوات الحرب العراقية الإيرانية، ضحّت الأقلية الصابئة المندائية بخمسة شهداء هم *ناجی زهرونی وياسين زهرونی ونعيم بهمنی وأمين جيزان ومنصور عبادة الأهوازی*. كما تضمّ هذه الأقلية ستة من قدامی المجاهدين والمحررين فی الدفاع عن المقدّسات وأرض الوطن(وكالة موج الإخبارية، معرف الأخبار: ۱۸۵۰۸۱ بتاريخ: ۲۰۱۷/۰۷/۰۲م).

نتيجة البحث

يستنتج من البحث المذكور أنّ الصابئة أغنوا الجانب الثقافی وملؤوا الفراغ العلمی بتراثهم الأدبی والفنی وإبداعاتهم الغنية وعطائهم الوافر فی كافة ميادين الحياة الطبيعية. فهناک ملاحظات مفيدة وتعليقات قيمة يمكن أن يشار إليها وهی كالتالی:

أولاً: رأينا الحضور الكمی والكيفی الهائل والوافر للصابئة فی شتی ميادين الحقول لتجسيد أبرز المعالم وأسمی النبل، فباعهم الطويل فی كافة المجالات جعلهم أن يبرزوا علی الساحة بصورة مكثفة فلذا نری نسبتهم العالية فی المشاركة عند كل الأدوار كبيرة جداً يغبط عليها.

ثانياً: إستطاع الصابئة أن يستفيدوا وينتهزوا من الفرصة التی أتيحت لمن عنده هذه الأرضية والخلفية لتداخل الثقافات وإندماجها وتطويرها للأحسن وتبادل الآراء وتقييم النظريات لمفكری وباحثی العالم وذاک فی حكومة *هارون العباسی* وولده المأمون حيث أسّس بيت الحكمة وطلب من علماء عصره أن يفتحوا نافذة الحوار ويطّلعوا علی آراء كبار المستشرقين والأجانب الآخرين ويترجموا كتبهم اليونانية المختلفة وغيرها من اللغات الأخری إلی اللغة العربية وما لها من أهمية ومكانة عند الجميع، كما أن تصل فی نفس الوقت إيديولوجية الإسلام إلی أقصی بقاع الأرض حتی تستفيد الشعوب من أفكار بعضها البعض وهذا هو ديدن ديننا الحنيف الإسلامی يحث علی من يقطن علی أراضية أن تكون لهم حركة نشاط وحيوية للإنفتاح علی العالم بأسره ونحو الرقی والإزدهار فلذا نری سيد الرسل *المصطفی محمّدا صلی الله عليه وآله وسلم* فی بزوغ رسالته صرّح قائلاً: «بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها»، كما نشاهد ورثته أئمة الهدی وسادات الوری لآل محمّد *عليهم السلام* كيف كانوا يستقبلون أصناف الناس بشتی اللغات والفرق والأديان فی جامعاتهم الرئيسية وندواتهم العلمية وحلقاتهم الثقافية حتی رأينا من كان فی نهاية المطاف يتشوّق إلی إعتناق الإسلام وأهدافه السامية فلذا أسلم البعض منهم.

ثالثاً: إهتمام الصابئة وإعتناؤهم بإختراع الإبداعات والأفكار الناضجة والجديدة خاصة بالمهن المهمة كصياغة الذهب والفضة ونقش مادة المينة عليها وهذه هی من أهم وأبدع الفنون عندهم حتی تفرّدوا بها ولزموا سوق الإقتصاد فی العالم كلّه، كما نشاهد تطوّرهم وإبداعهم فی حقل الطب بشتی فنونه وتخصصه، زد علی ذلک خرّيج مجموعة كبيرة منهم فی الأدب والهندسة والزراعة والرياضيات والتمثيل حتی توصّل *عبدالجبار عبدالله* التلميذ المتفوق *لأنيشتاين* علی الطاقة الذرية وأراد من بلده العراق إستعمالها للأغراض السلمية.

رابعاً: هناک عوامل عديدة يمكن أن يشار إلی بعض منهاكانت سببا علی تواصل هذه المسيرة العلمية والثقافية للصابئة عبر التاريخ وهی:

ألف. صفاء ونقاء قلوبهم وأنهم يحبون الإطلاع على ثقافة وعلوم الآخرين وإن كانوا هم يمنعون الأغلب على الإقبال عليهم وإقامة العلاقة معهم.

ب. ذكاؤهم الخارق وحافظتهم القوية حيث أهّلت الأكثر منهم الى نيل مدارج العلم والشهادات العليا لتثقيف النفوس وتهذيب العقول.

ج. إنتهاز الفرص المهيئة للإنسان إذا طرأت على حياته فلا يضيعها تذهب سدى حيث أنّ المرء يحاسب غداً عن كل صغيرة وكبيرة كما أنّه يندم كثيراً اذا فاتته منها أشياء مهمة.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

المصادر والمراجع

إبن أبی أصبعیه. ۲۰۰۸م، **عیون الأنباء فی طبقات الأطباء**، القاهرة: الوهبة للطباعة.

إبن أبی‌الحدید. ۱۹۵۹م، **شرح نهج البلاغة**، تحقیق: محمد أبوالفضل إبراهیم، قم: مکتبة آیة الله العظمی المرعشی النجفی(ره).

إبن الجوزی. ۱۴۱۵ق، **المنتظم فی تاریخ الملوک والأمم**، المجلد السادس عشر، بیروت: دار الکتب العلمیة.

إبن العبری. ۱۹۹۲م، **تاریخ مختصر الدول**، الطبعة الثالثة، بیروت: دار الشرق.

إبن القفطی. ۱۳۷۱ش، **تاریخ الحکماء**، طهران: مطبعة جامعة طهران.

إبن الندیم. ۱۳۴۳ش، **الفهرست**، ترجمة: رضا تجدد، طهران: ابن سینا.

إبن خلکان. ۱۲۷۴ق، **وفیات الأعیان وأنباء أبناء الزمان**، محقق: إحسان عباس، بیروت: دار صادر.

إبن عماد الحنبلی. ۱۴۰۶ق، **شذرات الذهب فی أخبار من ذهب**، بیروت: دار ابن الکثیر.

إبن ماکولا. ۱۹۶۳م، **الإکمال فی رفع الإرتیاب عن المؤتلف والمختلف فی الأسماء والکنی والأنساب**، المحقق: عبدالرحمن بن یحیی المعلمی الیمانی و نایف العباسی، المجلد الخامس، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانیة.

الألوسی، محمود شکری. ۲۰۱۲م، **بلوغ الإرب فی معرفة أحوال العرب**، مصر: دار الکتاب المصری.

بغدادی، اسماعیل و محمدمحسن آقابزرگ تهرانی. ۱۹۵۱م، **هدیة العارفین، أسماء المؤلفین وآثار المصنفین**، بیروت: دار إحیاء التراث العربی.

بور کاظمی، کاظم. ۱۳۸۰ش، **صابئی یا یادگار آدم**، اهواز: نشر آیات.

ثعالبی. ۱۳۶۸ش، **تاریخ ثعالبی**، المجلد الأول، طهران: نقره.

ثعالبی. ۱۴۲۰ق، **یتیمة الدهر**، المجلد الثانی، بیروت: دار الکتب العلمیة، منشورات محمد علی بیضون.

جعفری، یعقوب. ۱۳۷۴ش، **البحث عن الصابئة**، قم: هجرت.

حسین، طه. ۱۹۲۷م، **فی الشعر الجاهلی**، القاهرة: مطبعة دار الکتب المصریة.

خطیب بغدادی. ۱۴۱۷ق/ ۱۹۹۷م، **تاریخ بغداد**، المجلد الرابع عشر، بیروت: دار الکتب العلمیة، منشورات محمد علی بیضون.

دهخدا، علی اکبر. ۱۳۷۷ش، **قاموس**، المجلد السابع عشر، طهران: مطبعة جامعة طهران.

راوندی، مرتضی. ۱۳۸۳ش، **التاریخ الاجتماعی لإیران**، المجلد العاشر، طهران: نگاه.

الزرکلی، خیر الدین. ۱۹۸۰م، **الأعلام**، المجلد السادس، الطبعة الخامسة، بیروت: دار العلم للملایین.

الزهیری، عبدالفتاح. ۱۹۸۳م، **الموجز فی تاریخ الصابئة**، الطبعة الأولی، تنقیح: فرید عبدالزهرة المنصور، بغداد: مطبعة أرکان.

شهروزی، محمد بن محمود. ۱۳۸۴ش، **نزهة الأرواح وروضة الأفراح(تاريخ الحكماء)**، ویراستار: محمد سرور مولائی، شركة نشر العلمی والثقافی.

صبار، فوزی. ۲۰۱۶م، **الأدباء(الصابئة المندائيون) فی التاريخ العربی القديم**، مؤسسة الحوار المتمدن.

الصدوق، محمد بن علی. ۱۳۹۴ش، **التوحيد**، مصحح: خليل الله مسائلی، إصفهان: مركز الأبحاث الحاسوب القائمية.

الصدوق، محمد بن علی. ۱۴۰۴ق/ ۱۳۶۲ش)، **عيون أخبار الرضا**، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمی، بيروت: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.

طبرسی، فضل بن حسن. ۱۳۸۱ش، **الإحتجاج**، ترجمة: جعفری، طهران: دار الكتب الإسلامية.

عبدالواحد، عبدالرزاق. ۲۰۰۰م، **الأعمال الشعرية، المجلد الثانی**، الطبعة الثانية، بغداد: دار الشؤون الثقافية.

عبدالواحد، عبدالرزاق. ۲۰۰۸م، **فی رحاب الحسين**، لا مک: لا نا.

عبدالواحد، عبدالرزاق. ۲۰۰۸م، **قصائد مختارة**، الجزائر: منشورات الختالف- بيروت: الدار العربية لمعموم ناشرون.

عبدالواحد، عبدالرزاق. لا تا، **الحر الرياحی، مسرحية شعرية فی ثلاثة فصول**، الطبعة الرابعة، تقديم: جبرا إبراهيم، مختومة بدراسة نقدية مقارنة عبدالواحد لؤلؤة، لا مک: لا نا.

عبدالواحد، عبدالرزاق. لا تا، **الصوت؛ ملحمة شعرية**، الطبعة الثانية، لا مک: لا نا.

عبدالواحد، عبدالرزاق. لا تا، **يوميات أعرابی**، باريس: دليل للطباعة والنشر والتوزيع.

فروزنده، مسعود. ۱۳۷۷ش، **دراسة عن ديانة الصابئة المندائيين**، المجلد الأول، طهران: سماط.

كارا دوو. ۱۳۶۳ش، **المفكرون الإسلاميون**، ترجمة: أحمد آرام، طهران: مكتب طباعة الثقافة الإسلامية.

متز، أدام. ۲۰۱۰م، **الحضارة الإسلامية فی القرن الرابع الهجری**، المجلد الأول، ترجمة: محمد عبدالهادی أبو ريدة، الطبعة الخامسة، بيروت: دار الكتاب العربی.

محدث قمی. ۱۳۹۷ق، **الكنی والألقاب**، المجلد الثانی، طهران: مكتبة صدر.

مصاحب، غلامحسين. ۱۳۹۱ش، **دايرة المعارف فارسی**، طهران: أميركبير.

معصومی همدانی. ۱۳۶۵ش، «**السيرة العلمية للعلماء الإسلامية**، تجميع: چارلز كولستن گيليبسی، ترجمه: أحمد آرام، فاضل لاريجانی والآخرون، طهران: مطبعة وزارة الثقافة والتعليم العالی.

منصوری، ذبيح الله. ۱۳۹۴ش، **العقل المدبر للعالم الشيعی الإمام جعفر صادق(عليه السلام)**، فرانسة: مركز ستراسبورغ للدراسات الإسلامية- طهران: نشر بدرقة جاويدان.

ميران، دفتر. ۲۰۱۵م، **شخصيات المندائية فی تاريخ المعاصر**، مكتبة موسوعة العيون المعرفية.

وات، مونتگمری. ۱۳۸۰ش، **الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام**، المترجم: ابوالفضل عزتی، طهران: شركة نشر العلمية والثقافية.

الهامی، داوود. ۱۳۷۹ش، **البحث عن الصابئة**، طهران: طباعة مكتب اسلام.

المقالات

حبيب اللهی، ابوالقاسم. ۱۳۵۰ش، «**شريف رضی وأبوإسحاق الصابی**»، المجلد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الفردوسی مشهد، العدد ۲۸.

شاورانی، مسعود. ۱۳۹۱ش، «**البحث فی طائفة الصابئة**»، فصلية علمية تخصصية من حبل المتين»، الدورة الأولی، رقم الثانی.

عباسی، احمديان وإبن الرسول. ۲۰۱۶م، «**إستدعاء شخصية الحسين والحرّ الرياحی فی شعر صابئة المندائيين؛ عبدالواحد عبدالرزاق أنموذجاً**»، العدد ۲۰، القسم الأول.

مجلة آفاق مندائية. ۲۰۰۱م، «**المستشرقون وديانة الصابئة المندائية من خلال مواقع الصابئة المندائية**»، المديرية العامة لأوقاف الصابئة المندائيين، العدد ۱۷.

ممتحن، مهدی و شمسی واقف زاده، وحسن خانجانی. الربيع ۱۴۳۴ق، «**النساء الشاعرات فی الأدب العربی**»، دراسات الأدب المعاصر، السنةالخامسة، العدد العشرون، صص ۴۹-۶۶.

المواقع الإلكترونية

وكالة موج الإخبارية، معرف الأخبار: ۱۸۵۰۸۱ بتاريخ ۲۰۱۷/۰۷/۰۲:

/https://www.mojnews.com

عبدالواحد، عبدالرزاق. ۲۰۱۲م، حوار مع أنعام الهاشمی:

http://www.alnoor.se/article.asp?id=168466#sthash.aNbxhpZq.dpuf

References and sources

Ibn Abī Uṣaybiʿ. 2008, Eyes of news in the layers of doctors, Cairo: Al-Wahba for Printing.

Ibn Abi Hadid. 1959, Explanation of Nahj Al-Balagha, Investigation: Mohammad Abolfazl Ebrahim, Qom: Library of Ayatollah Mara'shi

Ibn al-Jawzi. 1415 B.C., Al-Muntazila fi History of Kings and Nations, Volume Sixteen, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Elmiyya.

Hebrew son. 1992, A Brief History of Countries, third edition, Beirut: Dar Al Sharq.

Al-Qafti's son. 1992, History of the Wise Men, Tehran: Tehran University Press.

Nadeem's son. 1964, Al-Fehrest, translated by: Reza Tajad, Tehran: Ibn Sina.

Ibn Khalkan. 1895, The Deaths of Notables and the News of the Sons of Time, Investigator: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Sader.

Ibn Emad al-Hanbali. 1986, Pieces of Gold in Akhbar Min Dahab, Beirut: Dar Ibn Kathir.
Makula's son. 1963, Completion of Removing Doubt About Mixed and Different Names, Nicknames, and Genealogy, Investigator: Abd al-Rahman bin Yahya al-Maalami al-Yamani and Nayef al-Abbasi, Vol. Five, India: Council of the Ottoman Encyclopedia.
Al-Alusi, Mahmoud Shokri. 2012, Getting to Know the Conditions of the Arabs, Egypt: Dar Al-Kitab Al-Masry.
Baghdadi, Ismail and Muhammad Mohsen Aqabazarg Tehran. 1951, The Gift of the Apprehenders, The Names of the Authors and the Effects of the Classifiers, Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
Poor Kazemi, Kazem. 2011, Mandaeans Ya Yadgar Adam, Ahvaz: Publishing Verses.
Al-Tha'alibi, 1989, The History of Tha'alibi, Volume One, Tehran: Click.
Al-Tha'alibi. 1999, Orphan of Time, Vol. 2, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Publications of Muhammad Ali Beydoun.
Jafari, Yaghoub. 1995, Searching for the Mandaeans, Qom
Hussein, Taha. 1927, On Pre-Islamic Poetry, Cairo: The Egyptian Book House Press.
Baghdadi, Khatib, 1997, History of Baghdad, Volume Fourteen, Beirut: Dar al-Kutub al-Elmiyya, Publications of Muhammad Ali Beydoun.
Dehkhoda, Ali Akbar. 1998, Dictionary, Vol. 17, Tehran: Tehran University Press.
Rawandi, Morteza, 2004, The Social History of Iran, Volume X, Tehran: Nagah.
Al-Zarkali, Khair Al-Din. 1980, Al-Alam, Vol. VI, Fifth Edition, Beirut: Dar Al-Elm for Millions.
Al-Zuhairi, Abdel-Fattah. 1983, The Brief History of the Mandaeans, 1st edition, revised by: Farid Abdul-Zahra Al-Mansour, Baghdad: Arkan Press.
Shahrouzi, Mohammed bin Mahmoud. 2005, Nuzhat Al-Awwaat and Kindergarten Al-Afrah (History of the Wise), Werastar: Muhammad Sorour Mawlai, Scientific and Cultural Publishing Company.
Saber, Fawzi. 2016, Writers (Sabean-Mandaeans) in Ancient Arab History, Civilized Dialogue Foundation.
Al-Saduq, Muhammad bin Ali. 2015., Al-Tawhid, Edited by: Khalil Allah Masali, Isfahan: Al-Qaimiya Computer Research Center.
Al-Saduq, Muhammad bin Ali. 1983, Oyoun Akhbar Al-Rida, Correction, Commentary and Presentation: Sheikh Hussein Al-Alamy, Beirut: Al-Alamy Foundation for Publications.
Tabarsi, Fadl bin Hassan. 2002, Al-Ettiraj, translated by: Jafari, Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyya.
Abdul Wahed, Abdul Razzaq. 2000, Poetic Works, Vol. 2, Second Edition, Baghdad: House of Cultural Affairs.
Abdul Wahed, Abdul Razzaq. 2008, in Rehab Al-Hussein
Abdul Wahed, Abdul Razzaq. 2008, Selected Poems, Algeria: Al-Khalif Publications - Beirut: Al-Arabiya House for Ma'mam Publishers.
Abdul Wahed, Abdul Razzaq. La Ta, Al-Hur Al-Riyahi, a poetic play in three chapters, fourth edition, presented by: Jabra Ibrahim, sealed with a comparative critical study, Abdul Wahed Lulu'a,
Abdul Wahed, Abdul Razzaq, sound; Poetic epic, second edition
Abdul Wahed, Abdul Razzaq, Diary of an Arabi, Paris: a guide to printing, publishing and distribution.
Foruzandeh, Masoud. 1998, A Study of the Sabean Mandaean Religion, Vol. One, Tehran: SAMT

Kara Doo. 1984, Islamic Intellectuals, translated by: Ahmad Aram, Tehran: Islamic Culture Printing Office.
Metz, Adam. 2010, Islamic Civilization in the Fourth Hijri Century, Vol. 1, Translated by: Muhammad Abd al-Hadi Abu Rida, Fifth Edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
Mosaheb, Gholamhossein. 2012, Dairat Al-Maaref Farsi, Tehran: Amirkabir.
Masoumi Hamadani. 1986, "The Scientific Biography of Islamic Scholars, compiled by: Charles Colston Gillipsey, translated by: Ahmad Aram, Fadel Larijani and others, Tehran: Ministry of Culture and Higher Education Press.
Mansouri, Zabih Allah. 1394 A.M., the mastermind of the Shiite scholar Imam Jaafar Sadiq (peace be upon him), France: Strasbourg Center for Islamic Studies - Tehran: Published by Darga Jawidan.
Miran, Daftar. 2015, Mandaean personalities in contemporary history, Al-Oyoun Knowledge Encyclopedia Library.
Watt, Montgomery. 2001, Islamic Philosophy and Theology, Translator: Abolfazl Ezzati, Tehran: Scientific and Cultural Publishing Company.
Elhamy, Davoud. 2000, Searching for the Mandaeans, Tehran: Islam office printing.

Articles
Habibollah, Abu al-Qasim. 1971, "Sharif Radhi and Abu Ishaq Al-Sabi," Vol. 1, College of Arts and Humanities, Ferdowsi University Mashhad, No. 28.
Shawerani, Masoud. 2012, "Research in the Mandaeans Sect", a specialized scientific quarter from Habl Al-Matin, First Session, No. 2
Abbasi, Ahmadian. 2016, "Recalling the Personality of Al-Hussein and Al-Hurr Al-Riyahi in the Poetry of the Mandaean Sabeans; Abdul Wahed Abdul Razzaq as a Model", Issue 20, Section One.
Mandaean Horizons Magazine. 2001, "Orientalists and the Sabean-Mandaean Religion through Sabean-Mandaean Sites", General Directorate of Sabean-Mandaean Endowments, No. 17.
Momtahen, Mahdi, Shamsi Waqefzadeh, and Hassan Khanjani. Spring 2013, "Poets Women in Arabic Literature", Studies of Contemporary Literature, Fifth Year, Issue 20, pp. 49-66.

Websites
Moj News Agency, News ID: 185081 on 02/07/2017: https://www.mojnews.com/
Abdul Wahed, Abdul Razzaq. 2012 AD, interview with Inaam al-Hashemi: http://www.alnoor.se/article.asp?id=168466#sthash.aNbxhpZq.dpuf

Research in Contemporary Literature ,Year 13, Winter 2021, No. 52, pp. 125-148

The Role of Mandaeans in promoting culture and science from Ancient to Modern Eras

Receiving Date: 30 April, 2021 Acceptance Date: 09 June, 2021

Abdolreza Mazrae': PhD Candidate, Islamic Azad University, Khorram Abad Branch
Yadollah Maleki: Assistant Professor, Faculty of Quran & Hadith, Islamic Azad University, Khorram Abad Branch
yadollahmaleki@gmall.com
Jafar Taban: Assistant Professor, Faculty of Quran & Hadith, Shahid Mahallati University, Qom
Corresponding Author: yadollah Maleki

Abstract
Despite of being a small religious sect, the Mandaeans, in the period of the rise and spread of Christianity or after the rise of Islam, especially after emerging of Arab and Islamic civilization during the Abbasid period, in the development of spiritual and intellectual life in Mesopotamia and the lands where They did, they played a prominent role, and among them brilliant scientific personalities made a great contribution to the promotion of Arab and Islamic civilization. Unfortunately, in spite of mentioning the religion of some other writers of their time, the historians have limited themselves to the biography and mention of their literature and sciences, without mentioning their religion; but this is acceptable because of the Mandaeans' insistence on keeping secret or the fear of announcing their religion or the lack of transparency in the philosophy of this religion. The findings of the present article show that there were Mandaeans personalities who had a valuable contribution to Islamic civilization and culture, and some of them became Muslims later, which were not addressed in previous research. The study seeks to find the influence and role of the intellectuals of this religious sect in promoting different cultures and sciences and ethics for the development of spiritual and intellectual life in the lands of their residence through descriptive – analytical and library methods in collecting data.

Keywords: Arab and Islamic civilization, Mandaeans, promotion of culture and science, development of spiritual and intellectual life.

دراسات الأدب المعاصر، سال سیزدهم، زمستان ۱۴۰۰، شماره ۵۲: صص ۱۲۵-۱۴۸

نقش صابئین در ترویج فرهنگ و علوم از دوره قدیم تا معاصر

عبدالرضا مزرعه*
یداله ملکی**
جعفر تابان***

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۲/۱۰
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۳/۱۹

چکیده

صابئین علی رغم اینکه فرقه مذهبی کوچکی هستند، اما در دوران ظهور و گسترش مسیحیت یا پس از ظهور اسلام، به ویژه پس از شکوفایی تمدن عربی و اسلامی در دوران عباسیان، در پیشرفت زندگی معنوی و فکری بین النهرین و سرزمین هایی که در آن زندگی می‌کردند، نقش برجسته‌ای داشتند، و از بین آن‌ها شخصیت‌های علمی درخشانی در ترویج تمدن عربی و اسلامی سهم بسزایی داشتند. متأسفانه مؤرخان علی رغم ذکر آیین برخی دیگر از ادیبان هم‌دوره آنان، فقط به شرح حال و ذکر ادبیات و علوم آن‌ها، بدون عنوان‌کردن آیینشان، بسنده کرده‌اند؛ اما این موضوع به دلیل پافشاری صابئین در مخفی نگه داشتن یا ترس از اعلام آیین خود و یا عدم شفافیت فلسفه این آیین پذیرفتنی است. یافته‌های این مقاله نشان می‌دهد شخصیت‌های صابئی وجود داشتند که سهم ارزنده‌ای در تمدن و فرهنگ اسلامی داشتند و برخی از آن‌ها بعدها مسلمان شدند که در تحقیقات گذشته به آن‌ها پرداخته نشده بود. پژوهش حاضر با روش توصیفی- تحلیلی و کتابخانه‌ای در گردآوری اطلاعات در پی بررسی اثرگذاری و نقش اندیشمندان این فرقه دینی در ترویج فرهنگ و علوم مختلف و اخلاق جهت توسعه زندگی معنوی و فکری در سرزمین‌های محل سکونتشان است.

کلیدواژگان: تمدن عربی و اسلامی، صابئین مندائی، ترویج فرهنگ و علوم، توسعه زندگی معنوی و فکری.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* دانشجوی دکترا، دانشگاه آزاد اسلامی، فرع خرم آباد، ایران.
** استادیار، گروه علوم قرآن و حدیث، واحد خرم آباد، دانشگاه آزاد اسلامی، خرم آباد، ایران.
yadollahmaleki@gmall.com
*** استادیار، گروه علوم قرآن و حدیث، واحد قم، دانشگاه شهید محلاتی، قم، ایران.
نویسنده مسئول: یداله ملکی